مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 16 العدد01 بتاريخ 15 جانفي 2020م
ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

قراءة سوسيولوجية لدور علم الاجتماع الديني و الأنثروبولوجيا الاجتماعية في فهم سلوك الفرد و المجتمع.

Sociological reading of the role of sociology of religion and social anthropology in understanding the behaviour of the individual and of society

د/زلاقي وهيبة[1]،
[1] zellagui wahiba,
[1]جامعة محمد بوضياف المسيلة، wahiba.zellagui@univ-msila.dz

تاريخ الارسال: 2019/12/7 م تاريخ القبول: 2019/12/14 م

ملخص:

ان علم الاجتماع الديني هو وليد العلاقة الجدلية بين الموضوعات التي يدرسها كل من علم الاجتماع و الدين فقبل ظهور علم الاجتماع الديني في النصف الأول من القرن العشرين كانت موضوعاته و أدبياته مشتتة و مبعثرة في حقلي علم الاجتماع و الدين غير أن ظهور العلم الجديد علم الاجتماع الديني Sociology of Religion قد ساعد على فصل الموضوعات الاجتماعية الدينية من حقلي علم الاجتماع و الدين ووضعها في متن الاختصاص الجديد لكي تنمو و تنضج و تتكامل و تصبح قادرة على تفسير الظواهر الاجتماعية الدينية تفسيرا علمياهادفا.

فان الهدف من خلال هذه الورقة البحثية هو تقديم قراءة سوسيولوجية للدور الذي ساهم به بعض علماء الاجتماع باختلاف توجهاتهم و مدارسهم لفهم السلوك الانساني و المجتمعي.مع التطرق للجانب النقدي الذي طرح من قبل العديد من المفكرين الاجتماعين.من خلال ابراز دور كلا من علم الاجتماع الديني و الانثربولوجيا الاجتماعية في ذلك.وتوضيح علاقة الدين بعلم الاجتماع و دور الانثربولوجيا و علم الاجتماع الديني بدراسة الدين و السلوك الديني للأفراد في المجتمع

[1] المؤلف المرسل زلاقي وهيبة wahiba.zellagui@univ-msila.dz

مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 16 العدد01 بتاريخ 15 جانفي 2020م
ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كلمات مفتاحية: علم الاجتماع الديني.الانثربولوجيا الاجتماعية.نظم الاجتماعية.أنثربولوجيا الاسلام.السلوك الفردي و المجتمعي.

Abstract:

Sociology of religion resulted from the dialectic relationship between subjects taught by sociology and religion. Before the advent of the field of sociology of religion in the first half of the twentieth century, its subjects and literature were scattered in the fields of sociology and religion. The emergence of the new field of sociology of religion has helped separate religious social subjects from the fields of sociology and religion and has placed them in the new field of sociology of religion to develop, mature, integrate and become capable of interpreting socio-religious phenomena with a purposeful scientific interpretation.

The aim of this paper is to provide a sociological reading of the role of social scientists, with different orientations and schools, in contributing to understand human and societal behaviour. It also addresses the critical aspect that has been presented by many social thinkers. By highlighting the role of both sociology of religion and social anthropology in this.

It aims to clarify the relationship between religion and sociology, the role of anthropology and sociology of religion through the study of religion and religious behaviour of individuals in society

Keywords: sociology of religion. Social anthropology. Social Systems · Anthropology of Islam. Individual and community behaviour

مقدمة:

ان علاقة الأنثربولوجيا بالعالم المعاصر ذات طبيعة متنوعة فهي تضم تأثير الأنثربولوجيا في الطريقة التي ينظر بها الانسان الى نفسه و زملائه و كذلك العالم الطبيعي و الاجتماعي الذي يعيش فيه.و هناك مجموعة من المشكلات تضم الوسائل التي من خلالها يوجه الأنثربولوجيون بحوثهم نحو حل المشكلات المعاصرة , و

هناك مجموعة أخرى من العلاقات تتعلق بالمكانة الحالية و المقبلة للأنثربولوجيا و هي علاقات تؤثر في الاسهامات الممكنة التي يقدمها هذا العلم من أجل تحقيق الرفاهية الانسانية.

و تسهم الأنثربولوجيا في فهم نشأة المجتمع و طبيعة وظائفه و منظماته كما توضح دوافعنا و سلوكنا. و من الطبيعي ألا تكون الانثربولوجيا هي العلم الاجتماعي الوحيد الذي يتناول السلوك الانساني كما أنها ليست ذلك العلم الذي يقدم حلولا لكل المشكلات الاجتماعية .

و عندما خلق الله الانسان الأول –آدم– علمه العلوم أو بدايات العلوم و ترك لعقله المعرفي أن يتطور بتطور الزمن بناء على قانون الهي.

و يمكن قراءة السلوك الانساني من منظور آيات القرآن الكريم حيث جاءت لتنص أولا على علاقة الانسان بنفسه ﴿بل الانسان على نفسه بصيرة﴾ الاية 14 من سورة القيامة ﴿ و أن ليس للانسان الا ما سعى﴾.الاية39 من سورة النجم.

و هذه العلاقة الداخلية بين الانسان و نفسه خرجت عن النطاق التطبيقي للعلم الأنثربولوجي لأنه يختص بسلوك الفرد مع غيره من الأفراد,و حرص القرآن الكريم على تأكيد التنمية لخدمة الرفاهية الانسانية و هو نفس ما دعا اليه علماء الأنثربولوجيا لأنهم يعتقدون أن حل المشكلات البشرية تصل للبشرية في نهاية المطاف الى الرفاهية الانسانية.(عماد احمد السيد.2018 .ص17).

و فهم المجتمع و حاجاته و رفاهيته من ضمن أسس الدين و معاملاته و هو المنهج الأنثربولوجي الذي يعتد في دراسته للمجتمع لفهمه و تفسير ظواهره .و الدين يضع المشكلات و حلولها ضمن اطار مستقبلي يخدم المجتمع و الفرد و الانسانية من أجل التقدم و التنمية ثم معرفة الله جل شأنه.

و من خلال هذه الورقة البحثية نحاول تسليط الضوء:

1–على دور علم الاجتماع الديني و الانثربولوجيا الاجتماعية في تفسير و فهم السلوك الانساني في اطاره المجتمعي.

2-تقديم العديد من الرؤى المختلفة التي تناولت دور علم الاجتماع الديني و الأنثربولوجيا الاجتماعية في فهم السلوك الانساني وفق مجتمعات متنوعة.سواء اسلامية او غربية.

3-تسليط الضوء من خلال قراءة سوسيولوجية للدور الذي ساهم به بعض علماء الاجتماع باختلاف توجهاتهم و مدارسهم لفهم السلوك الانساني و المجتمعي.مع التطرق للجانب النقدي الذي طرح من قبل العديد من المفكرين الاجتماعين.

4-توضيح علاقة الدين بعلم الاجتماع و دور الانثربولوجيا و علم الاجتماع الديني بدراسة الدين و السلوك الديني للأفراد في المجتمع.

5-ابراز أوجه الاتفاق و الاختلاف بين الدين و الأنثروبولوجيا.لفهم و تفسير بعض الظواهر الانسانية في المجتمعات.

مفاهيم علم الاجتماع الديني:

ان علم الاجتماع الديني هو العلم الذي يدرس الجذور الاجتماعية للظواهر الدينية و أثر هذه الظواهر في المجتمع و البناء الاجتماعي كما أن هناك العديد من الظواهر الدينية التي يشعر بها المؤمن كالمبادئ و الأيديولوجيات الدينية و الصوم و الصلاة و الزكاة و الحج لمن استطاع اليه سبيلا و أخلاقية الدين وقيمه الحميدة اضافة الى العبادات و الروحانيات و الطقوس الدينية التي يمارسها المؤمنون داخل دور العبادة أو خلال مناسبات معينة كالأعياد الدينية و النذور و مراسيم الزواج و التشييع و دفن الموتى.(احسان محمد الحسن.2005.ص23).

كما أن للظواهر الدينية المذكورة جذورها الاجتماعية فان لها أثارها الاجتماعية ايضا ذلك أن الايمان بالله سبحانه و تعالى و العبادات و الروحانيات و تقوى الله و مخافته تجعل المؤمن صالحا في عمله و مقربا الى الله العزيز في الحياتين الاولى و الثانية فضلا عن دورها في نشر مبادئ الدين و ترسيخها و هذه المبادئ التي تعد من أهم وسائل الضبط الاجتماعي.(احسان محمد الحسن .مرجع سابق .ص24).

و منه فان علم الاجتماع الديني هو العلم الذي يهتم بدراسة الجذور الاجتماعية للظواهر الدينية و أثر هذه الظواهر في سلوكية الفرد و استقرار المجتمع.

و هنا يطرح السؤال ما علاقة الدين بعلم الاجتماع؟

فالدين هو الجانب المقدس في حياة الأفراد و الاحساس به(انساني فردي) و يهتم فقهاء و علماء العلوم الدينية بالدين على أساس الذود أو الدفاع عن عقيدة من العقائد أو تبرير طقس من الطقوس الدينية و يقوم رجل الدين بدور الواعظ أو المبشر أو الداعي لعقيدة أو لمثل معينة و يدرس الظاهرة الدينية لذاتها.(جمال معتوق و الفضيل رتيمي.2008.ص137.)

الا أن الدين أيضا جانب مقدس في حياة الجماعة و الاحساس به كذلك اجتماعيا لأنه لا يتضح و لا ينمو و يمكن القيام بشعائره الا في جماعة و قد أثبتت الدراسات الأنثروبولوجيا أن رؤساء القبائل المتأخرة كانت لهم سلطة روحية بجانب سلطتهم السياسية و كذلك فان الأشكال الأولية للجماعات البشرية لم تستطع أن تحقق و حدتها و تكاملها و ترابطها وتضامنها الا عن طريق عواطف صوفية تضم عناصر اجتماعية و لهذا يقرر علماء الأنثروبولوجيا أن الوحدة الاجتماعية تعد في آن واحد هيئة صوفية و سياسية و اقتصادية و تثقيفية و تشريعية و قضائية و فنية و من هنا يدرس علم الاجتماع الدين من زاوية كونه ظاهرة اجتماعية لها طقوسها و معتقداتها و عباداتها.

و يتحقق امكانية وجود علم اجتماع ديني كما يرى **باستيد** على أتم وجه لما يأتي:(عبد الله محمد عبد الرحمن.1999.ص11) .

1-اننا نرى في الدين ارتباط جماعة انسانية بآلهة.

2 -أو جماعة انسانية على عقائد معينة و مشاركتها في طقوس خاصة.

و ينظر عالم الاجتماع الديني الى الحقائق الدينية نظرة موضوعية و يتجرد من النزعة الشخصية و يعالج الظواهر الدينية كنظم اجتماعية لا من حيث مصدرها لكن من حيث أثرها في الحياة الانسانية و تأثيرها في

بقية النظم الاجتماعية القائمة و علاقتها بالأوضاع السياسية و الاقتصادية و القواعد التشريعية و الاحكام الخلقية و المثل التربوية و الصلات الأسرية وغيرها.(جمال معتوق فضيل رتيمي .مرجع سابق ص138)

و يهتم كذلك بدراسة العلاقات بين الجماعات الدينية بعضها ببعض بما في ذلك العلاقات المتبادلة بين الجماعة الدينية الغربية كلية و كذلك العلاقات المتبادلة بين جماعات الطوائف مع بعضها من ناحية و مع مجتمع الكنيسة التي يخضع لها من ناحية أخرى و كذلك العلاقات المتنوعة بين الأشكال الاجتماعية و العلمانية و الدينية و بعضها.

و هنا لابد من التطرق للفائدة العلمية لعلم الاجتماع لتحقيق الاهداف منه في الحياة الاجتماعية للأفراد

القيمة العلمية لعلم الاجتماع:(جمال معتوق.2006.ص21).

يقدم علم الاجتماع مساعدة جوهرية في تحديد الأهداف التي يمكن الاتفاق عليها و يمكن أن يرسم الوسائل الناجعة لبلوغها و هذا يظهر جليا في السياسات الاجتماعية في مجتمع يتغير باستمرار و لا يمكن أن تقوم على أساس العادة و العاطفة اذ لا يتسنى للمشتغل بالسياسة الاجتماعية العامة أن ينجح في مهمته الا اذا كان لديه قدر كاف من المعرفة عن المجتمع الذي يرسم له خطوط نموه الاجتماعي و الاقتصادي.

-كلما ترامت أطراف المجتمع و كلما تعقدت ظروفه الاجتماعية أصبحت المعرفة الاجتماعية أكثر الحاحا و أوسع مدى.

-السياسة الاجتماعية لمجتمع معين اذا كانت ذات طابع شامل و محدد في الوقت نفسه أصبحت الحاجة ماسة الى معرفة ذات الطابع السوسيولوجي أكثر من المعرفة ذات الطابع الاقتصادي أو السياسي.

-علم الاجتماع ضرورة ثقافية و اجتماعية ملحة في المجتمع الحديث فهو وحده الذي يعطي صورة متكاملة لحياة المجتمع و يعطي أهمية بالغة للمسائل المتعلقة بالاختلافات و المتشابهات التي تظهر بين أقسام المجتمع و يحاول أن يتعمق في اتجاهات الفعل الاجتماعي و الصور المختلفة للعلاقات الاجتماعية التي تترتب عن ذلك.

-و عن طريق علم الاجتماع يستطيع الفرد في المجتمع أن يكون على علم بما يجري في نطاق الحياة الاجتماعية لأفراد آخرين أو في جماعات أخرى قد لا يتيسر له طوال حياته أن ينتمى اليها أو أن تكون لها بها صلات.

و من مزاياه:(احمد كمال احمد.1977.ص11)

1- يساعد علم الاجتماع على دراسة أجزاء المجتمع ووظيفتها و موارده الحيوية و الطبيعية و الاقتصادية و عناصر حضارته المساندة و بين الاسباب التي دعت الى تكوينها و تطورها من وقت لآخر و مقارنتها في مجتمعات مختلفة حتى يتعرف عليها الأفراد و الجماعات.

2-يمكن للباحث من دراسة بعض المشكلات الكبرى التي توجد في بعض المجتمعات.

3-كما يتيح لنا الفرصة لأن نرى العالم من وجهات نظر تختلف عن وجهة نظرنا نحن.

4- يساعد على معرفة عادات و تقاليد المجتمع ثم يقارنها بعادات و تقاليد مجتمعات أخرى و يوضح الأسباب التي عملت على تكوين تلك العادات و التقاليد.

الأنثروبولوجيا الاجتماعية: Social.Anthropology

تعتبر الأنثروبولوجيا الاجتماعية من أهم الروافد الرئيسية التي تزود المتخصصين في مجال علم الاجتماع الديني بأهم الحقائق العلمية عن وقائع السلوك الديني في الثقافات المختلفة و أهم اساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء و اكسابهم القيم الدينية داخل النطاق الاسري و قد ساهم في هذا المنحى كثير من علماء الأنثروبولوجيا أمثال :**فريزر, سبنسر ,ريفرز ,راد كليف براون, ليفي ستراوس و روبرتسون سميث و غيرهم**.(مديحة محمد سيد ابراهيم.ص23).

هذا وتثير البحوث الأنثروبولوجيا أمام المتخصصين في مجال علم الاجتماع الديني مشكلات على جانب كبير من الأهمية و هي كيف يتم نقل عناصر الاطار الثقافي و الحضاري لمجتمع ما؟

و من شخص الى آخر و من الوالدين الى الابناء و ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية و كذا دور المؤثرات الثقافية في نمو و تشكيل الشخصية الانسانية و أثر الثقافة على القيم Valuesو الاتجاهات attitudes و مدى مطاوعة الشخصية الانسانية لثقافة المجتمع و أصبح ينظر الى الدين نظرة هامة و أنه أحد الجوانب الهامة في المجتمع و الثقافة.culture.

و جدير بالذكر أن الأنثروبولوجيا و علم الاجتماع الديني لا يتناول أي منهما دراسة الدين من حيث حقيقته و جوهره و انما من حيث أنماطه و ظواهره أي من حيث الظواهر الدينية العامة التي تتجلى في السلوك الديني الذي يشمل العادات و التقاليد و الشعائر و المناسك و الطقوس التي تباشرها جماعة ما ذات دين معين كما تشمل الدراسة علاقة هذه الظواهر الدينية بالظواهر الاجتماعية الاخرى دراسة علمية منهجية موضوعية تقريرية تعبر عما هو كائنا عما ينبغي أن يكون .(مديحة محمد سيد ابراهيم. مرجع سابق ص24).

و الظواهر الدينية هي موضوع دراسة كل من الأنثروبولوجيا و علم الاجتماع الديني فان المنهج المستخدم في كل منهما يختلف عن الآخر باختلاف طبيعة الدراسة ذاتها فبينما تركز الأنثروبولوجيا على دراسة الظواهر الدينية في المجتمعات شبه البدائية و في صورها الأولية بمنهج البحث الميداني و الذي يعتمد على دراسة المجتمع دراسة حقلية متكاملة يعايش فيها الباحث الأنثروبولوجي المجتمع موضع الدراسة مدة لا تقل عن عام لدراسة الظاهرة دراسة بنائية وظيفية ثقافية متكاملة أي من حيث دراسة الظاهرة الدينية مثلا في علاقتها العضوية المتشابكة بالظواهر الاجتماعية و الانساق البنائية و السمات الثقافية الاخرى بينما يعتمد علم الاجتماع الديني على ملاحظة الظواهر الدينية ملاحظة منهجية في عمومها بدائيا و حضريا و ذلك بمنهج الملاحظة الخارجية و التجربة الميدانية التي تعتمد على الاحصائيات و المسح الاجتماعي الى غير ذلك من مناهج البحث الاجتماعي و المنهج التاريخي و تحليل المضمون.

مواضيع الأنثروبولوجيا الاجتماعية:(محمد عبده محجوب.2011.ص48)

موضوع الأنثروبولوجيا الاجتماعية هو دراسة المبادئ العامة الانسانية و تتعدد فروع الأنثروبولوجيا الاجتماعية بتعدد الانساق و النظم الاجتماعية التي تكون بنية المجتمع و حيث لا نجد اجماعا بين العلماء على استخدام مصطلح البناء الاجتماعي بمعنى واحد بالذات فان هناك اتفاقا حول النظر الى البناء الاجتماعي باعتباره

شبكة معقدة من العلاقات التي تربط بين الاشخاص او الجماعات و التي تتمتع بالاستمرار الزمني و يصدق مبدأ الاستمرار في الزمن على الجماعات و على العلاقات الاجتماعية التي تؤلف البناء الاجتماعي.

و يمكن القول بان هناك مقومات أساسية ترتكز اليها بنية المجتمع و هي : الركائز الايكولوجية و الديموغرافية و الثقافية التي تقوم عليها الانساق و النظم الاجتماعية و تتسق معها و من المتفق عليه في الدراسات الأنثروبولوجيا أن بنية المجتمع تضم الانساق الاقتصادية و القرابة و السياسية و الدينية و التي تضم بدورها نظما اجتماعية متمايزة .

و نجد في مجال التعريف بالموضوعات الرئيسية التي يعنى بها علماء الأنثروبولوجيا أن بعض المتخصصين منهم يجعلون من الافراد بؤرة اهتمامهم و هم يعنون بالأفراد في ارتباطهم بمجال حيوي يتمثل في نسق الطرق المتنوعة للحياة و هؤلاء هم المتخصصون في مجال الأنثروبولوجيا الفيزيقية و مجال الثقافة و الشخصية و البعض الاخر يتخصص في دراسات اللغات و الالفاظ الشاذة باعتبارها أنساق منطقية كما هي سلوك انساني و نجد فروعا في الأنثروبولوجيا الاقتصادية و الأنثروبولوجيا السياسية و أنثروبولوجيا الجماعات العرفية.

أهداف الأنثربولوجيا الاجتماعية:

1- تحديد نماذج عالية للأبنية الاجتماعية: ان الصورة التي يرسمها باحث النظام الاجتماعي كله يتكون من عناصر يجمعها واحدة واحدة أي النماذج الداخلة في تركيب النظام و من الملاحظات التي تتجمع لديه عن تكيفها و علاقاتها المتبادلة كما تتكشف له في أثناء ممارسة الناس الفعلية لها و لا يستطيع العضو العادي في أي مجتمع أن يساعد الباحث في هذا العمل اذ ما من أحد يدرك أن النماذج التي تنظم التفاعلات الاجتماعية تشكل نظاما الا في حالة المجتمعات التي بلغت درجة عالية من التعقيد و التزمت كالمجتمعات في الصين وبلاد الاغريق في العصور القديمة و أوروبا الحديثة.(رالف لينتون.1964.ص345).

2- تحديد مظاهر التداخل و الترابط بين النظم الاجتماعية:

تبدو أهمية استخدام المنهج الكلي المتكامل في الدراسات الأنثربولوجية في تحقيق ذلك الهدف الذي يتمثل في تحديد التأثير المتبادل بين النظم الاجتماعية التي تدخل في نطاق البناء الاجتماعي الواحد فلا تقتصر

الدراسة الانثربولوجية على الجانب الوصفي فقط و انما لا بد من التحليل للكشف عن الوظائف الاجتماعية للنظم الاجتماعية عن طريق تحديد التأثير المتبادل فيما بينها. (رالف لينتون .مرجع سابق ص348).

3-**تحديد عمليات التغيير الاجتماعي**: تهدف الدراسات الأنثربولوجية الاجتماعية الى تحديد خصائص التغيير الاجتماعي و عملياته و التي تحدث في الابنية الاجتماعية سواء ذات المعدل السريع في التغيير أو المعدل المتوسط أو المعدل البطئ.

الاهمية التطبيقية للأنثروبولوجيا :(محمد عباس ابراهيم.2006.ص9)

تأتي الأهمية التطبيقية للأنثروبولوجيا نظرا لحاجتنا الى البحث العلمي من أجل التخطيط لحياة أفضل و حتى يمكن مواجهة المشكلات الناجمة عن التغير الاجتماعي و الثقافي السريع فمجتمعنا سواء على مستوى المجتمعات المحلية ام القومية أم القطرية أو حتى العالمية تشهد اليوم تغييرات سريعة في كافة المجالات و على كل المستويات و مع التغيرات السريعة تزداد الحاجة الى العلم و أدواته من جهة و التعرف على المشكلات و القضايا المجتمعية و الثقافية الناجمة عن التغير من جهة أخرى و التي لابد من وجود حلول جذرية لها حتى يواصل المجتمع مسيرته نحو التقدم و التماسك و النمو.

و تزداد الحاجة الى ضرورة التعرف على جوانب الحياة الاجتماعية و مظاهرها المتغيرة و لصياغة الطرق العلمية من أجل وضع السياسات الهادفة الى اتخاذ القرارات في كافة المجالات و قد كان للأنثروبولوجيا بصفة عامة و الأنثروبولوجيا التطبيقية بصفة خاصة دور هام في التعرف على كثير من جوانب النظم الاجتماعية و عناصر الثقافات المحلية و الأبنية الاجتماعية و التي أدت الى اعادة التفكير نحو حتمية الاستعانة بالباحثين الاجتماعيين و الانثربولوجيين .

و التطبيق الأنثروبولوجي لا يتوقف على جانب واحد دون جوانب أخرى التي تهتم بالإنسان و المجتمع و التي تركز على دراسة الانسان من حيث أنه جزء من الطبيعة التي تسود الكون من جهة و من حيث أنه كائن حي ذو عقل و ثقافة.

الأنثروبولوجيا و الدين الالتقاء و الاختلاف:

الانسان محور الاديان و هو الهدف من الرسالات السماوية و هو الانسان الذي من أجله خلق الله الكون و الأديان كرست علاقة الانسان بالمجتمع و المجتمعات الأخرى و لكن الأديان تميزت بعلاقة روحية هي علاقة الانسان الفرد بالله جل شأنه ثم علاقة المجتمع بأسره بالله.

و علم الأنثروبولوجيا جزء من منهج الدين رغم أنه لم يعط للدين من حق سوى أنه أحد المكونات الثقافية الى جانب المكونات الأخرى و هو بهذا لا يختلف عن باقي العلوم الاجتماعية الأخرى و التي تتعرض للإنسان من زوايا مختلفة و الدين الاسلامي وحده هو الذي يتعرض لكل المشاكل و من جميع الزوايا.(عماد احمد السيد. ص12-18-2018)

فمنذ بدء ظهور الاهتمامات المبكرة للأنثروبولوجيا بثقافات المجتمعات و محاولة فهم مدى الفروق و الاختلاف بين ماضي المجتمعات و حاضرها أخذ السؤال حول كيف و كم تؤثر العقائد على تشكل جماعات الافراد و فهمهم للطبيعة و العلاقات القائمة بينهم من خلال النصوص الدينية.و على الرغم من أن العديد من المفكرين و أوائل الباحثين الانثربولوجيين سعوا لاكتشاف مجموعات انسانية ليست لديها أية مفاهيم أو أفكار تنم عن غياب أي تصورات دينية الا أن ذلك لم يتحقق أي أن المجتمعات البسيطة الأولية التي تعرف عليها المفكرون الأوائل من أصحاب الفضول المعرفي الأنثروبولوجي وجدوا أن مفهوم الايمان بقوى فوق طبيعية ووجود تصورات ميثولوجيه حول خلق الكون كانت موجودة بصورة أو بأخرى في كل المجتمعات البشرية حتى أكثرها بساطة و بدائية.(أبو بكر بن أحمد با لقادر.2014 ص1)

و في هذا الخصوص مدتنا هذه الثقافات و المجتمعات بترسانة من المصطلحات/المفاهيم التي ادخلت في سياق تفكيرنا و أصبحت جزءا من رصيد المفاهيم المفتاحية في دراسة أثر الدين و الأفكار في حياتنا و بطبيعة الحال حياة تلك المجتمعات و كانت هذه المفرديات ربما أنها أخذت بلفظها بشكل متدرج من لغات الشعوب.

و تشمل بعض أهم هذه المفردات مفردات تفسيرية من مثل"الفتشة" أو ما يوازي عندنا الحجاب و هي نوع من مادة دينية محسوسة تستخدم لدرء الأضرار أو الشرور التي قد تهجم على الانسان و استخدام الفتشة قد يحمي الانسان من هذه الأضرار و الشرور. و يؤمن الانسان الأولي بمفهوم "المائة" و هو مايمكن أن

يقابل مفهوم "البركة" الغامض الذي يبشر بحدوث أفعال جالبة للخير بسبب أفعال أو تصرفات أشخاص أو أشياء تحمل نوعا من القداسة أو ميزات خاصة في جوهر ذاتها و هناك شخص له مواهب روحية خارقة لما هو طبيعي يسمى"الشامان" أو ما يقابل في ثقافتنا الولي الصالح الذي يملك مواهب غير طبيعية من شأنها أن تساعد من حوله برفع الضرر أو خلق الظروف التي من شأنها جلب المصالح و الخير لهم و الشامان لديه القدرة في ادارة الطقوس الجماعية التي تعقد في مواعيد و أماكن معينة و التي تساعد على تآلف و توفير الراحة في المجتمع المحلي الذي يعيش فيه.

و الشامان يملك من الخبرات ما يمكنه من ادارة حفلات راقصة تصاحبها الموسيقى أو خلق أجواء من شأنها احداث نشوة روحية قد تؤدي بالبعض الى نشوة نفسية تدفع بعض المشاركين لدخول حالة نشوة نفسية تفصبهم مؤقتا عن الواقع المعيش لتسبب لهم نوعا من الراحة النفسية من أعباء متطلبات الحياة اليومية الشاقة و في مثل ما يعرف بالحضرة أو الزار أو الدخلة عند بعض أنواع الصوفية الشعبية كالعيساوية أو الرفاعية.(ابو بكر بن احمد با لقادر.مرجع سابق .ص2).

و لعبت مجموعة المفاهيم التي ذكر بعضها في بداية تشكيل وحدات أساسية لفهم الظاهرة الدينية أو الاعتقادية في المجتمعات البسيطة بل أصبحت وحدات أولية سعى بعض المفكرين و منهم فريد و مدرسة التحليل النفسي الى استعمالها باعتبارها تعكس الوحدات الأساسية المشكلة لنفسية و عقلية الانسان و من هنا بدأ بعض أوائل دارسي الفلكلور أو علماء الأنثربولوجيا غير الميدانية في سعيهم لتقديم تصورات تخمينية للمقارنة و الخروج بتصورات عامة عن مفاهيم الدين و علاقتها بالمجتمع و بحياة الانسان و اهمها النظريات التطورية القائلة بأن الحضارة الانسانية مرت و تمر بمراحل تطورية من أبرزها: البدائية و الهمجية فالبربرية ثم التطور الى الفلسفة و التأمل ثم بعد ذلك الانتقال الى التطور القائم على العلم و الصرامة في العقلانية و الابتعاد عن التصورات و المعتقدات الدينية البسيطة.

و في هذا الصدد يرى **مولر** بأن الدين هو الاعتقاد بوجود الروح أو النفس و هي تسمى بالنظرية الروحانية اذ تقوم على مبدأين: الاول هو الاعتقاد بأن أرواح الأفراد لا تتلاشى بموتهم و انما تنفصل عن أجسادهم و تبقى على قيد الحياة أما المبدأ الآخر فانه يتعلق بوجود أرواح علوية يؤلهها البشر و من هذه المنطلقات بنى تصورا ميسرا على أساسه ما يمكن وصفه بالدين في المجتمعات البشرية البسيطة.

و نجد **تايلور** ياخذنا بعيدا عن تصورات مولر عن فساد اللغة ليربطنا بحياة الناس في وجودهم اليومي المعيشي معبرا عن الحياة الدنيا و الحياة الاثيرية الأخروية مما قد يومئء بأن فكرة التناسخ كانت جزءا من فكر الانسان الأول الى مركب معتقد من المعتقدات حول انتقال الروح ليتطور لاحقا الى الايمان بالبعث و الحساب و من منظور تايلور يفسر تعدد الطقوس الدينية التي تأخذ في التبلور في مراحل متقدمة من التطور البشري بعد أن يصل التنظيم الاجتماعي الى مرحلة تكون فيها الطبقية و فرز أفراد المجتمع في شكل مراتب اجتماعية و سياسية مما يدفع الى ظهور المؤسسات الاجتماعية في شكل متقدم يمكن تحويل الطقوس الدينية التي هي في الأساس نتاج اجتماعي يعكس التفاعلات و العلاقات الاجتماعية للبشر.(مرجع سابق .ص3)

و هنا لا بد من التطرق لتساؤل الأنثربولوجيا عن الدين؟:

دين وأديان:(كلود ريفير.2015.ص31)

وفقا لأفكار لوكريس **Lucrée** الأبيقوري (محب اللذات) في كتابه " دي ناتورا روريوم "يتوجس الانسان من قدرة الآلهة التي تصور أنها أصل النظام في العالم و قد أظهر من خلال الطقوس و طقس التضحية على وجه الخصوص اشارات الى التبعية و الخضوع بدلا من أن يكتسب المعرفة الفلسفية الحقيقية و عن سيسيرون الزنوني (متبع مبدأ العقلانية) يقصد بالدين (مشتق عن اللفظ **relegere** أي التأمل بدقة الاهتمام و نقيض للفظ **meglegere** أي الاهمال).عبادة الآلهة الذين هم المنظمون الحقيقيون للعالم أما عن الاشتقاق المزعوم عن اللفظ **religare** و معناه يعيد الربط فهو معنى من صياغة مسيحية لاحقة أعدها **ترتولين و لاكتانس** من المدافعين عن العقيدة النصرانية في القرنيين الثالث

و الرابع الميلاديين و في القرن الثالث الميلادي كانت تنطبق صفة متدين فقط على المعمدين و النساك و الرهبان الذين نذروا أنفسهم للرهبنة.

و شهد مدلول كلمة "دين" عبر القرون تنوعا و لم يستقر الا في عصر النهضة عندما أكد **نيكولادي كو** عالمية الوضع الديني (ورع وشعائر) و التنوع الأنثربولوجي للأديان طبقا للثقافات في آن واحد و ذلك في كتابه "سلام الايمان" 1453 **la paix de la foi** و على الرغم من وجود الممارسات الدينية لكن ليس بالضرورة أن تكون هذه الممارسات الدينية منفصبة عن مؤسسات اجتماعية أخرى و في القرن السابع عشر الميلادي تم ابراز التعارض بين الدين السماوى و الدين الطبيعي ذلك الدين الذي يقر عبادة الكائن الأسمى و الايمان بخلود النفس و الأمل في الخلاص.

و تبدو ان فكرة الدين في غاية الوضوح لكن التعريف بالدينية مازال صعبا لأنه لم يتم الاتفاق على معاييره الحاكمة هل هي القوة العليا؟ كما يفترضه السحر أيضا أم الآلهة؟

يؤكد دوركهايم أن البوذية هي ديانة دون اله و ماذا عن الأرواح ؟ توجد بوفرة في المعتقدات الشعبية و لا تكفي العقيدة في تحديد ديانة تتعلق بأي ايديولوجية دنيوية أو بمجتمع سري و من الصعب أيضا عزل الواقع الديني.

و كان مفهوم الدين بالنسبة للرحالة الذين اكتشفوا العالم عبر العصور أنه مجموعة من العبادات و العقائد و مواقف عقلية و طقسية و ايمانية توجه مفاهيم تتعلق بالعالم الاخر و للانسان الغريب عن نظام ما تتصف الديانات من خلال تعبير عملي أي من خلال العبادات و مجمل السلوكيات ذات المغزى الرمزي الكبير عند الجمهور.(مرجع سابق.ص34)

و كانت أستراليا و ما جرى فيها من دراسات تشكيل المهاد الأساس لدراسة الديانات في أشكالها البسيطة و الأولية و هي التي مدت الفكر الأنثربولوجي بمفهوم الطوطمية الذي أدى دورا محوريا في تلك الدراسات حتى عقود و لعل ما تناوله دوركايم في كتابه المعنون :**الأشكال الأولية للحياة الدينية** أكبر الأثر على الدراسات الحديثة عن الدين كما ان مفهوم الطوطمية قد خلق موجة معقدة دعائية من الجدل و النقاش ربما أدى الى مزيد من ضبابية المفهوم و عسر هضم منهجية حتى عقود ماضية قليلة عند **ليفي شتراوس** و سواه و هي مرحلة عنوانها أن الدين و التصورات الدينية عبارة عن نتاج تمثيل للمجتمع نفسه في شكل آلهة و مفاهيم مثالية و لقد أثر مفهوم الطوطمية أنثربولوجيا في تفسيره و في تطوير نظريات عديدة عن النسق القرابي و التنظيم الاجتماعي.(أبو بكر بن احمد بالقادر.مرجع سابق .ص3)

و تجدر الاشارة الى انه عندما تبنى علماء الأنثربولوجيا البريطانيون أراء دوركهايم في بدايات القرن العشرين وجدوا تطبيقات لا عد و لا حصر لها بالنسبة لنظريته في دراسة الدين و الانساق التشريعية و ليس أقلها —القرابة و في الحقيقة غالبا ما وصف دوركهايم على انه مؤسس الوظيفية البنائية رغم أن هذه كانت مدرسة بريطانية خالصة تم تطويرها من قبل رادكليف براون و طلبته.(توماس هايلاند.2013.ص55)

و من نافلة القول الحديث عن مدى تأثير كل من **جيرتس و جيلنر** و تلاميذهم في دراسة دور و أثر الدين في حياة المجتمع المسلم اليوم فقد قام جيرتس بالعديد من الدراسات الميدانية و النظرية عن المجتمعات المسلمة و خصوصا في كل من أندنيسيا و المغرب فقد درس في أندونيسيا مثلا في كتابه **دين جاوة** ما يعرف

بالبطنية الجاوية و أثر العادات و بالذات ذات الاصول الهندوسية في بلورة صورة من اسلام تلفيقي مركب يشكل مفهوم الاسلام في أندونيسيا و تحديدا في جزيرة جاوة و قد قارن جيرتس في كتابه المهم للاسلام ملاحظا القيام بمقارنة لمفهوم الاسلام في كل من المغرب و أندونيسيا من خلال تقديم تصور لنماذج مثالية .(ابو بكر بن احمد.مرجع سابق .ص4)

و بالمقابل نجد كنتاج للأنثربولوجيا الاجتماعية البريطانية و المدرسة الفرنسية الاستعارية برزت جهود **أرنست جلنر** الذي قدم نوعا متطورا من الانقسامية لدراسة دور الدين في مجتمع المغرب في تشكلاته المختلفة المخزنية و القبائلية و في الأوساط المدنية الفقيرة ممثلة في السوق و الزاوية و المسجد و كيف أن البناء الاجتماعي و تحديدا الأسري و العشائري ماهو سوى تجسيد للمارسة و العلاقات الدينية و لقد انتبه لموضوع التذبذبات التبدلية من الشرك الى التوحيد و هي نظرية أخذها عن دايفد هيوم.

و اهتم بعض الأنثربولوجيين بكيفية تكون العالم و الواعط المسلم باعتباره نتاج واقعه الثقافي و الاجتماعي و هناك في هذا السياق دراسات **للايكلمان** الكيفية التي تشكل بها مسار فقيه في احدى القرى المغربية.

و درس **أنطون ريتشارد** أسلوب و دور خطيب جمعة و تأثيره في احدى القرى الأردنية من خلال دراسة بلاغة و أسلوب الوعظ و تأثيره في مجريات الحياة السياسية و الاجتماعية الراهنة.

و تتوالى الدراسات و الأبحاث الأنثربولوجية المؤكدة على أن المحور المحرك سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا و اجتماعيا لسلوكيات و نصرفات شعوب العالم هو الدين الذي ينبغي أخذه في الاعتبار بوضفه العامل الأهم. فمحورية الدراسة الأنثربولوجية للدين و بالذات في مجتمعاتنا التي يلعب فيها التصور الديني الجامع المؤسس لمعظم الرؤى و أساليب التفكير ما يعزز ضرورة الاهتمام بالمقاربة الأنثربولوجية للدين و عندها يصبح ما تراكم من مفاهيم و نظريات و بحوث عالمية مادة مهمة للتأمل و النقد.

فكرة أنثربولوجيا الاسلام:

فما تبحث فيه أنثربولوجيا الاسلام هو الاسلام و لكن التحديد المفهومي للاسلام موضوعا للدراسة الأنثربولوجية ليس بالامر الهين.

فهناك احتمالات كأجوبة لذلك منها:(طلال أسد.1986.ص1)

1-ليس هناك موضوع نظري هو الاسلام كما يتضح.

2-الاسلام هو التصنيف الأنثربولوجي لمجموعة من المصطلحات المتنافرة يعدها أصحابها اسلامية.

3-الاسلام كل تاريخي متميز ينظم مختلف أشكال الحياة الاجتماعية.

حيث نجد أن الأنثربولوجي عبد الحميد الزين على هذا السؤال في بحثه: ماوراء الايديولوجيا و الميثولوجيا: البحث عن أنثربولوجيا الاسلام فقد انتهى الى القول بوجود أشكال متنوعة من الاسلام (كل منها حقيقي و مستحق لهذا الوصف على نحو متساو) مؤكدا بطريقة أكثر تعقيدا على أنها تعبيرات عن منطق لا شعوري ضمني .ان هذا التحول اللفت للنظر من السياقية **contextualism** الأنثربولوجية الى الكليانية **universalism** الشتراوسية سيقود نحو العبارة الاخيرة في بحثه: و هكذا يتلاشى الاسلام «كمقولة تحليلية» فلا يمكن أن يوجد ما يدعى« أنثربولوجيا الاسلام » قطعا.

أما وجهة النظر الثانية فنجد جلسنان **Gilsenan** الذي يؤكد –كالزين- في كتابه الحديث «فهم الاسلام» أنه لا يمكن اقصاء أي شكل للاسلام من دائرة اهتمام الأنثربولوجي.على أساس أنه اسلاما صحيحا ان اقتراحه ضرورة وضع الأشياء المختلفة التي يعدها المسلمون أنفسهم اسلامية ضمن حياة و تطور مجتماعتهم .

اما وجهة النظر الثالثة فنجد محاولة أرنست غلنر**Gellner** في كتابه « المجتمع المسلم» حيث يعرض فيه أنموذجا أنثربولوجيا ذا أساليب مميزة تتفاعل فيه البنية الاجتماعية و المعتقد الديني و السلوك السياسي في كل اسلامي واحد .

-ان في نص **غلنر** أكثر من محاولة لتحديد مفهوم الاسلام يتضمن مقارنة واضحة بين الاسلام و المسيحية بوصفهما صورتين تاريخيتين للسلطة و المعتقد متمايزتين تماما احداهما تقع في أوروبا و الأخرى في الشرق الأوسط فالكتابات الأنثربولوجية عن الشرق الأوسط مثل كتابات غوليك **Gulick** و ايكلمان **Eickelman** .فقد كرست الفصل الخاص بالدين كله للاسلام.

و من الطرق التي حاول الأنثربولوجيون عبرها حل مشكلة التنوع هي تبني تمييز المستشرقين بين الاسلام الأرثوذكسي و الاسلام اللاأرثوذكسي و مقولات التقاليد العظمى و التقاليد الصغرى و من ثم اقامة تمييز مستحسن ظاهريا بين الايمان المدني النصي التقوي و بين دين الريف الطقوسي المقدس للأولياء و عليه فليس لأي شكل من أشكال أحقية أو أفضلية على سواه فهي صور للاسلام تكونت بطرق مختلفة في ظروف مختلفة .

و أضاف **غلنر** في كتب تالية له الى هذا المخطط الواسع الذي كا ن أساسا وليد سسيولوجيا الاسلام الفرنسية عددا من التفاصيل المستقاة من سسيولوجيا الدين التقلدية و من مقدمة ابن خلدون و من كتابات الأنثربولوجية البريطانية في نظرية الأنساب الفرعية كما وسعها لتشمل كامل شمال أفريقيا و الشرق الأوسط و على امتداد التاريخ الاسلامي كله تقريبا.

و لمقاربة هذه المسألة علينا أن نتفهم النقاط المترابطة التالية: (طلال أسد مرجع سابق.ص11)

1-يجب على الروايات الأنثربولوجية المتعلقة بالمثقفين الفاعلين أن تحاول ترجمة و تمثيل الخطابات التاريخية لهؤلاء المثقفين على أنها استجابات لخطابات الآخرين بدلا من محاولة التخطيط و الانتزاع التارخي لأفعالهم.

2-يجب على التحليلات الأنثربولوجية للبنية الاجتماعية أن لا تركز على الفاعلين النموذجيين بل على النماذج المتغيرة للعلاقات و الظروف المجتمعية .

3-انه من الخطأ تمثيل الاسلام على أنها مترابطة مع نماذج البنية الاجتماعية عبر قياس ضمني على البنية الفوقية –الايديولوجية و الأساس –الاجتماعي.

4-يجب أن يدرس الاسلام باعتباره موضوعا للمعرفة الأنثربولوجية على أنه تراث متعدد الأوجه يرتبط بترسيخ الأخلاق في النفوس و بتلاؤم الناس أو معارضتهم و بانتاج معارف مناسبة.

اما غيرتز **Geertz** الذي يعد صاحب اهتمام مبدئي بالمعاني كمقابل لانهماك غلنر بالسببية الاجتماعية و لكنه عرض رؤية عن الاسلام في كتابه «الاسلام قيد المراقبة» لا تختلف كثيرا عن رؤية غلنر بهذا الاعتبار فالاسلام بالنسبة لغيرتز اسلام مسرحي أيضا .و بالنظر الى كونه أكثر وعيا بأسلوبه الأدبي الرفيع فانه أقام توظيفا واضحا لاستعارات مستمدة من المسرح السياسي.

حيث تصف أنثربولوجيا الاسلام كونها انتقدت هنا البنية الاجتماعية الكلاسيكية المكونة أساسا من رجال القبائل و سكان المدن المعبرين الطبيعيين عن شكلي الدين الرئيسن: الدين القبلي العادي القائم على الأولياء و المقامات و الدين المسيطر في الحواظر القائم على **القرآن الكريم** .فان الأنثربولوجي اذا سعى لفهم الدين عبر وصعه مفهوميا في سياقه الاجتماعي فالطريقة التي يوصف بها ذلك السياق الاجتماعي يجب أن تؤثر على فهم الدين فاذا رفض المرء مخطط البنية الثنائية الثابتة للاسلام الذي طوره بعض الأنثربولوجيين و اذا قرر المرء أن يكتب حول البنى الاجتماعية للمجتمعات الاسلامية بمفهوم الأماكن و الزمان المتشابكة بهذا يصبح الشرق الأوسط محورا لنقاط تقارب.

و يعلم أي مطلع على ما يدعى سسيولوجيا الدين الصعوبات الناتجة عن انتاج مفهوم للدين يناسب ثقافات متعددة عذه النقطة مهمة لأن مفهوم الشخص عن الدين يحدد أنواع الأسئلة التي يعتقد قابليتها للطرح و أحقيتها في التساؤل و لكن قلة من أنثروبولوجيي الاسلام تعير هذه القضية عناية جادة ,فهم على العكس غالبا ما يعتمدون على أفكار سسيولوجيين كبار كماركس و فيبر و دوركهايم بصورة مشوشة و لكن النتيجة ليست دائما متسقة.

و منه لا يمكن تأسيس أنثربولوجيا اسلام منسجمة اذا قامت على فكرة المخطط الاجتماعي النهائي أو على فكرة الشمولية الاجتماعية المتكاملة التي تتفاعل ضمنها البنية الاجتماعية و الايديولوجيا الدينية و هذا لا يعني عدم امكانية وجود موضوع منسجم لأنثربولوجيا الاسلام كما لا يعني أن كل شئ يعتقده المسلم أو يفعله يمكن عده من قبل الأنثربولوجي جزءا من الاسلام.

و قد وسعت أكثر أنثربولوجيات الاسلام مجالها بصورة كبيرة و الأنثربولوجيات المتجهة نحو مبدأ جوهري أو تلك التي توظف مبدأ اسميا في ذلك سواء –فعلى من يكتب أنثربولوجيا الاسلام أن يبدأ كما يفعل المسلمون من مفهوم التراث المتنوع الذي يتضمن نصوص القرآن و السنة الأساسية و يربط نفسه بها الاسلام ليس بنية اجتماعية متميزة و لا مجموعة متجانسة من المعتقدات و الفنون و العادات و الأخلاق.

حيث يرى طلال أسد ان غيلنز بسط الاشكالية التي يدرسها بشكل مخل و تجاهل حيوية تاريخ المسلمين و طبيعة تعاملهم مع النصوص الاسلامية الأساسية و هو يرى ما قدمه غيلنز عبارة عن نص مقدس يعمل في الهواء اذ هو غيب المسلمين بوصفهم كائنات تتفاعل و تعيش تعاليم النص المقدس و يقترح طلال الأسد في هذا الشأن اعادة النظر في نوعية الخطاب الاسلامي برمته الأمر الذي يتجاهله غيلنز في نظره و يرى طلال الأسد بأن أهم مميزات هذا الخطاب أنه استطراد تفسيري تراكمي على النص المقدس (القرأن و السنة). فضلا عن السوابق التارخية و الظروف و السياقات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي يمر بها المجتمع و من تفاعل هذه الأمور تتولد عملية التفاعل مع النصوص المقدسة و التعامل معها.(عامر عبد زيد الوائلي.2019.ص1)

و حاول بأن يؤكد على نقده في توظيف المستشرقين لمفهوم الانقسامية في المجتمع المغربي و الذي استمر عليه غيلنز عنما أكد على أن سمات المجتمع المسلم التقليدي مبنية على أساس ثلاثة مفاهيم مختلفة جدا فدين القبيلة المعياري هو دين **الدراويش و المرابطين** و في كلمات غيلنز يتجسدلنا مفهوم دوركايمي في

الأعياد و يجعلها مبهمة كشئ مقدس و مرئية رائعة و أصيلة لذا فان مفهوم الدين يشمل هنا الاشارة الى قراءة الطقوس الجماعية على اعتبار كونها عمل مقدس و الأمر نجده كذلك عند دوركايم باعتبار الدين تمثيلا رمزيا للبنيات الاجتماعية و الكونية.

أما في المفهوم المستعمل لوصف دين الفقراء الحضر فهو مختلف كليا و هو مشتق بوضوح من الكتابات المبكرة ل**ماركس** عن الدين و ذلك على أساس أن الدين **وعي زائف** فيكتب غيلنز للمدينة فقرؤوها و هم بدون جذور و غير مستقرين و مغتربين و ما يحتاجونه من الدين هو الاندماج و التماسك أو الهروب و ذوقهم يميل الى القساوة و الاثارة مع انخراط في الطرف الديني و الذي هو نسيان ايضا.

اما **سامي زبيدة:** فينتقد غيلنز من زاوية مختلفة تماما فهو يرى بأن نموذج غيلنز أو أطروحته ان صدق فانما يصدق على المجتمعات البدوية في شمال افرقيا التي درسها في الأصل ابن خلدون و التي لم يضف غيلنز الكثير لها على ما قدمه ابن خلدون و من ثم تعميم اطروحة غيلنز على المجتمعات الاسلامية أمر يحتاج لاثبات .

و يؤكد زبيدة سامي على أن المجتمعات البدوية لا تشكل سوى جزء أو صنف من أصناف أخرى ظهرت في العالم الاسلامي و الشرق الأوسط على وجه الخصوص و يقدم نموذج **المجتمع العثماني** و هو مجتمع تميز بنظام اجتماعي و سياسي حضري مركب متميز ببيروقراطية واسعة و حياة حضرية مركبة .(ليلى أبو اللغد.2005.ص85).

خلاصة:

يمكن القول بأن

-علم الأنثربولوجيا جزء من منهج الدين رغم أنه لم يعط للدين من حق سوى أنه أحد المكونات الثقافية الى جانب المكونات الأخرى و هو بهذا لا يختلف عن باقي العلوم الاجتماعية الأخرى و التي تتعرض للانسان من زوايا مختلفة و الدين الاسلامي وحده هو الذي يتعرض لكل المشاكل و من جميع الزوايا.

-كما أن دراسة الانثربولوجيا الاجتماعية تساهم في اثراء فهم السلوك الانساني وتقديم وجهات نظر تساهم في فهم النظم الاجتماعية بغية تحقيق التغيير المجتمعي و تقديم ما هو أفضل لتنمية المجتمعات البشرية.

-يساهم الدين رغم اختلاف المجتمعات في تشكيل السلوك الانساني على غيره من المعتقدات و الثقافات و لهذا فان توظيف الدين من خلال اثراء بحوث الأنثربولوجيا الاجتماعية يساهم في تغيير نمط السلوك الانساني غير المقبول و ارساء دعائم نظم اجتماعية تخدم المجتمعات.

-و في الاخير فان تأصيل علم الاجتماع من توجهاته و فكره الغربي الذي لا يخدم واقعنا العربي و الاسلامي و الانتقال الى وضع أسس علم الاجتماع الديني الاسلامي يساهم في تجنب التفسيرات الغربية و المدارس الفكرية التي لا تمت لنا بصلة حتى نتمكن من تأسيس علوم تفسر واقعنا المجتمعي و سلوكيات أفرادنا التي من المفروض أن نساهم في وضع الأسس و القواعد التي نحقق فيها مجتمعا سليما يخدم الانسانية.

المراجع:

1-احسان محمد الحسن:علم الاجتماع الديني .دار وائل للنشر.ط الاولى.2005.

2-احمد كمال أحمد:قراءات في علم الاجتماع.مكتبة الخناجي.القاهرة.1977.

3-توماس هايلاند ايركسون.فين سيفرت نيلسون.ترجمة لاهاي عبد الحسين.تاريخ النظرية الانثربولوجية.دار اوما.جامعة بغداد.2013.

4-جمال معتوق.فضيل رتيمي:المبسط في علم الاجتماع.دار بن مرابط. الطبعة الاولى.2008

5-جمال معتوق: علم الاجتماع في الجزائر من النشأة الى يومنا هذا.الطبعة الاولى.حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.2006.

6-عبد الله محمد عبد الرحمن: علم الاجتماع.النشأة و التكوين.دار المعرفة الجامعية.الاسكندرية.1993

7-عماد أحمد السيد: دراسة الأنثربولوجيا من وجهة نظر الدين.معهد الدراسات الدينية و الفلسفية.لبنان .بيروت.2018.

8-كلود ريفير:ترجمة أسامة نبيل.الأنثربولوجيا الاجتماعية للأديان.المركز القومي للترجمة.ط1.القاهرة.2015.

9-ليلى أبو اللغد:المجالات النظرية في أنثربولوجيا العالم العربي.ترجمة ابو بكر احمد باقادر.دار الهدى.ط1 بيروت.2005

10-محمد عباس ابراهيم: الأنثربولوجيا.دار المعرفة الجامعية.الاسكندرية.2006.

11-محمد عبده محجوب: الأنثربولوجيا الاجتماعية دراسات نظرية و تطبيقية.دار المعرفة الجامعية.الاسكندرية.2011.

12-مديحة محمد ابراهيم:علم الاجتماع الديني.كلية الآداب.بدون سنة نشر.

13-أبو بكر بن حامد بالقادر: الدين و الانثربولوجيا.مؤمنون بلاحدود للدراسات و الابحاث.ديسمبر 2014.محاضرة المؤتمر الاول لمؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الابحاث 26/25/ ماي 2013 المغرب.بعنوان الدين و الثقافة الواقع و الآمال.

14-طلال أسد: تعريب سامر رشواني.فكرة أنثربولوجيا الاسلام.محاضرة بمركز الدراسات العربية المعاصرة بجامعة جورج تاون بواشنطن .1985 و طيعت سنة 1986.

15-عامر عبد زيد الوائلي:الانثربولوجيا الاسلامية مقاربة في الاستشراق الجديد .صحيفة المثقف.العدد 4834. 2019